بايعكم على دينكم فذلك الذي تشتهون ومن لا أقتحم فاسترحتم منه فأججوا لهم نارا وعرضوهم عليها فجعلوا يقتحمونها حتى بقيت عجوز فكأنها تلكأت فقال طفل في حجرها : امضي ولا تقاعسي فقص الله عليكم نبأهم وحديثهم فقال : النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود قال : يعني بذلك المؤمنين وهم على ما يفعلون بالمؤمنين يعني بذلك الكفار .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات قال : حرقوا .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات قال : عذبوا .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : كان بعض الجبابرة خد أخدودا في الأرض وجعل فيها النيران وعرض المؤمنين على ذلك فمن تابعه على كفره خلى عنه ومن أبى ألقاه في النار فجعل يلقي حتى أتى على امرأة ومعها بني لها صغير فكأنها أنفت النار فكلمها الصبي فقال : يا أمه قعي في النار ولا تقاعسي فألقيت في النار والله ما كانت إلا نقطة من نار حتى أفضوا إلى رحمة الله تعالى .

قال : الحسن : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " فما ذكرت أصحاب الأخدود إلا تعوذت بالله من جهد البلاء " .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن نجي قال : شهدت عليا وأتاه أسقف نجران فسأله عن أصحاب الأخدود فقص عليه القصة فقال علي : أنا أعلم بهم منك بعث نبي من الحبشة إلى قومه ثم قرأ علي ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك سورة غافر الآية 78 فدعاهم فتابعه الناس فقاتلهم فقتل أصحابه وأخذ فأوثق فانفلت فأنس إليه رجال يقول : اجتمع إليه رجال فقالتهم فقتلوا وأخذ فأوثق فخدوا أخدودا في الأرض وجعلوا فيه النيران فجعلوا يعرضون الناس فمن تبع النبي رمي به فيها ومن تابعهم ترك وجاءت امرأة في آخر من